صورة المرأة في كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية الأولى في فلسطين

د. عمر علي دحلان
أستاذ المناهج وطرق التدريس المساعد جامعة الأقصى- غزة- فلسطين
بريد الكتروني Omar_dahalan@hotmail.com
ص ب:٤٠٥١
المحمول: ٠٠٩٧٠٥٩٩٧٠٧١٢٩

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة التعرف إلى صورة المرأة في كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية الأولى في فلسطين، ونسبة مشاركتها في تأليف الكتب، وظهورها في الصور والموضوعات مقارنة بالرجل، ولتحقيق أهداف الدراسة تم بناء قائمة خاصة بصورة المرأة اشتملت على ستة محاور رئيسة وهي: الأدوار الاجتماعية والأسرية، والأدوار الدينية والتاريخية، الأدوار السياسية والوطنية، والأدوار الاقتصادية، والأدوار المهنية، وصفات المرأة وشخصيتها، وأظهرت نتائج التحليل أن محور صفات المرأة وشخصيتها شكل النسبة الأعلى بين المكونات الخاصة بصورة المرأة بنسبة (٣٥%)، ثم المحور الخاص بالأدوار المهنية بنسبة (٢٨,٣%)، ثم المحور الخاص بالأدوار الاجتماعية والأسرية بنسبة (26.8%)، ثم المحور الخاص بالأدوار السياسية والوطنية بنسبة (٥,٧%)، ثم المحور الخاص بالأدوار الاقتصادية بنسبة (٢,٨%)، وأخيرا المحور الخاص بالأدوار الدينية والتاريخية بنسبة (١,٤%)، ، كما كشفت النتائج عن التحيز للرجل في تأليف الكتب فجاءت نسبة مشاركة المرأة (27.3%) مقابل (72.7%) للرجل، كما جاءت نسبة ظهورها في الصور بنسبة (30.8%) مقابل (69.2%) للرجل، وجاءت نسبة الموضوعات الخاصة بالمرأة (16%) مقابل (84%) للرجل.

الكلمات المفتاحية: صورة المرأة، كتب اللغة العربية، المرحلة الأساسية الأولى.

The Image of The Woman in The Arabic Language Books for The First Elementary School in Palestine

Abstract

The study aimed to identify the image of the woman in the Arabic language books for the first elementary school in Palestine, and the percentage of their participation in writing books, and appearance in the pictures, themes, compared to man, and to achieve the objectives of the study a special list of the image of the woman was built that included six major axes: the social and family roles, the religious and historical roles, the political and national roles, economic roles, professional roles, and the qualities of woman and her character, and the study results showed the qualities of woman and her character had the highest percentage between the special components of the woman's image with average (35%) then the professional roles axis (28.3%) then the social and family roles (26.8%) the political and national roles(5.7%) then economic roles(2.8%), last the religious and historical roles(1.4%) also the results revealed bias for the man in writing books while the participation rate of woman (27.3%) compared to (72.7%) for the man, as was the proportion of their appearance in the images by (30.8%) versus (% 69.2) for man, while the proportion topics of women (16%) compared to (84%) of man.

Key words: the image of woman, the Arabic language books, the first elementary stage.

المقدمة:

تمثل المرأة طرفاً فاعلاً في بناء المجتمع وذلك على أكثر من صعيد، فهي تشكل نصف المجتمع، ولها دور كبير في تربية أبناء وبنات المجتمع وإعدادهم لأدوارهم المستقبلية، وهي وسيلة بقاء المجتمعات واستمرارها، وعاملاً رئيساً من عوامل التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

ويشير تقرير التنمية الإنسانية العربية لعام (٢٠٠٥: ١٦٥) والمعنون بـ " نهوض المرأة في الوطن العربي" إلى أنه على الرغم من اقتحام المرأة لجميع الميادين السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية إلا أن المسافة لا تزال شاسعة بين ما وصلت إليه المرأة في العالم العربي، وبين ما تعكسه المناهج الدراسية من صور نمطية تحصرها في إطار الأمومة والعمل المنزلي، فغالبا ما تذهب كتب القراءة والمطالعة في العالم العربي إلى تأطير صورة المرأة في إطار اجتماعي محدد، ولعل الصور المستخدمة في المناهج الدراسية تعتبر واحداً من أهم العوامل التي تساعد على تعزيز تلك الصورة للفتاة، فنادراً ما تظهر الأنثى في كتب وزارة التربية والتعليم وهي تقرأ كتاباً، أو تجلس في مكتبة أو في زي طبيبة، أو سيدة أعمال، أو عالمة في مختبر.

ويتخذ دور المرأة الفلسطينية قدراً كبيراً من الاهتمام بشكل خاص، فإلى جانب كونها الأم، والزوجة والأخت في مجتمع يقاسي يوميا بسبب احتلال لا يراعي عُرفاً، ولا خُلقاً، ولا قانوناً، فهي أيضاً المربية، والمقاومة، والمعلمة، التي تخرج من رحم المعاناة أصلب، وأقوى، وأكثر عزما على الصمود والعطاء في يوميات حياتها الصعبة بين منزل مهدوم، وأرض مصادرة، وطفل مريض، وأب شهيد، وزوج أسير، ومدن وقرى محاصرة، فهي تغرس زهرات الأمل والصمود حين تحرص دائماً على المشاركة في الحياة السياسية، والحركة النضالية، إلى جانب مشاركتها الأساسية عبر التربية، وتأتي مشاركتها بصورة واعية وفاعلة (ابحيص وآخرون،5:2008).

وللمرأة الفلسطينية دور مميز، وكيان يجعلها تتميز عن باقي نساء العالم، فهي ذات رصيد زاخر في المشاركة الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، ولم يكن لها دور عادي داخل البيت أو خارجه، فهي التي استمرت من بعد الشهداء، والأسرى، والمبعدين راعية لشؤون الأسرة، والأبناء تزرع فيهم الثقة والصمود والكرامة، فهي تشكل نحو (49.2%) من تعداد الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة، حيث يبلغ عدد النساء (٢,١٧٥) مليون أنثى في مقابل (2.245) مليون ذكر، وذلك حسب التقديرات السكانية لجهاز الإحصاء الفلسطيني لعام (٢٠١٣: ٥٨)، كما يشير نفس المصدر (٢٠١٣: ١٤٣) أن نسبة مشاركة المرأة في القوى العاملة ارتفعت على سبيل المثال من (١٢%) عام (٢٠٠٠) إلى(١٤,٧%) عام (٢٠١٠)، إلى (١٧,٤%) عام (٢٠١٢)، ويعد هذا الارتفاع متواضعاً جداً، ومازال بعيدا عن متوسط معدلات مشاركة المرأة العربية، وليس العالمية التي تصل إلى ٢٨% في المتوسط، هذا إضافة إلى العديد من أوجه التفاوت الواسع بينها وبين الذكور في العديد من المؤشرات المتعلقة بسوق العمل (العجلة، ٢٠١٢: ١٣١).

وقد أحرزت المرأة الفلسطينية تقدما في مجال التعليم في السنوات الأخيرة، وتفيد البيانات الواردة من جهاز الإحصاء الفلسطيني (٢٠١٣: ١٠٥) بأن السنوات العشر الماضية شهدت انحساراً في معدلات الأمية بين النساء وتوجد (٨) نساء أميات بين كل (١٠٠) امرأة في المرحلة العمرية (١٥) عاماً، كما يفيد نفس المصدر (٢٠١٣: ١٠٣) أن نسبة الطالبات المسجلات في التعليم الجامعي (٥٧%) مقابل (٤٣%) من الذكور، ويكفي للتدليل على تفوق الطالبة الفلسطينية في التعليم ما سجلته الطالبة الفلسطينية" إقبال الأسعد "ذات الأربعة عشر ربيعا كأصغر طالبة طب في العالم.

وفي الواقع فإن المرأة الفلسطينية نجحت في تأكيد حضورها في كل مجال أتيح لها المشاركة فيه ففي الميدان السياسي كانت السيدة (سميحة خليل) أول امرأة عربية تتقدم للتنافس على منصب الرئاسة، وفي المجال الوطني يذكر الهندي (١٩٩٥: ٣٩-٤١) أن المرأة الفلسطينية حملت السلاح دفاعاً عن وطنها، وضحت بروحها من أجل الحرية، والاستقلال مثل "فاطمة برناوي"، و"مريم شخشير " و"شادية أبو غزالة التي استشهدت أثناء تنفيذها لعملية عسكرية، وشهدت المعتقلات وجود أسيرات في سجون الاحتلال، وهناك العديد من النساء الفلسطينيات الرائدات في مختلف المجالات.

ويلعب التعليم المدرسي دوراً أساسياً في تطوير البنى الفكرية للمتعلمين، وفي إكسابهم القيم والاتجاهات المجتمعية السائدة في المجتمع، والعمل على تثبيتها في شخصياتهم، والتأثير على توجيه سلوكهم في كافة جوانب الحياة، ويأتي هذا الدور للتعليم المدرسي عبر ما تنقله المناهج التعليمية بمعناها الواسع، وتمثل الكتب المدرسية أحد أبرز أشكال التعبير عن المنهج المدرسي (حمود، ٢٠٠٦: ٤٣).

ولقد أغفلت المناهج الحديثة في الدول العربية دور المرأة الجوهري إلى جانب الرجل في تنمية المجتمع؛ بسبب الرواسب السلبية العميقة التي خلفتها العادات، والتقاليد، والمعتقدات منذ عدة قرون مضت، والتي أدت إلى تقليص درجة ونوعية إبداعات المرأة، وضيقت عليها مجالاتها التعليمية، والسياسية، والاجتماعية، (ملك وآخرون، 2004: 308).

ويرى(الكندري (٢٠٠٢: ٩٧) أن اللغة العربية تعد الوعاء الحاضن لبقية المباحث والعلوم في العملية التعليمية، كما تعد واحدة من أهم جذور الأمة في مجال البناء الاجتماعي، ويؤكد الأستاذ وحماد (2010: 112) أن منهاج اللغة العربية من أكثر المناهج التي تهتم بالقيم، وتعمل على ترسيخها؛ وذلك من منطلق الحرص على الاهتمام بالموروثات الثقافية للمجتمع، والاعتماد عليها كشواهد ذات بعد ديني، وقيمي، ومجتمعي، ووطني، ويؤكد الحوامدة (٢٠١١: ٢٦٨) "أنَّ كتاب اللغة العربية في المرحلة الأساسية يكاد يكون الكتاب الوحيد الذي يترك في عقول الطلبة، وقلوبهم أعمق الأثر وأدومه، وذلك من خلال تنوع موضوعاته بتنوع نصوصه".

ومما سبق يتضح أن الاهتمام بكتب اللغة العربية ومناهجها كقوة مؤثرة في تشكيل شخصية المتعلمين يرجع إلى كون اللغة رمزاً من رموز الشخصية الوطنية، وما يرتبط بتلك الشخصية من عقائد، وتاريخ، وحضارة ،وفكر، فضلاً عن أنها الأساس الذي يعتمد عليه الفرد في اكتساب المعلومات والمهارات والاتجاهات التي تعينه على الاتصال والتفاعل مع بيئته.

ومن القضايا الاجتماعية موضع الاهتمام قضية المرأة، وما يتعلق بصورتها المقدمة في تلك الكتب الدراسية، فمحتوى تلك الكتب يؤثر بشكل بارز في وضع تصورات الطلبة التي ترسم في أذهانهم شكلاً متوقعاً لأدوارها، التي إما أن تكون استنساخاً لكل ما هو قديم متوارث، أو قد ترسم رؤى مستقبلية أفضل، وفي هذا السياق يقترح طايع (٢٠٠٥: ١٣٥) ضرورة أن يراعي مؤلفو الكتب المدرسية تضمينها أدواراً غير تقليدية للفتاة، والمرأة في أنشطة تنموية متعددة كالصناعة، والزراعة.

الدراسات السابقة:

لقد شكلت صورة المرأة في المناهج والكتب المدرسية محور اهتمام للعديد من الدراسات ذات الصلة، وقد ارتأى الباحث عرضها من الحديث إلى الأقل حداثة.

أجرت الأغا (٢٠١٢) دراسة استهدفت التعرف إلى صورة المرأة في محتوى كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية العليا، بالإضافة إلى تقديم تصور مقترح لتعزيز تلك الصورة، وتمثلت أداة الدراسة بقائمة خاصة بمكونات صورة المرأة، اشتملت على (٦٢) فقرة موزعة على ستة محاور هي :الأدوار الاجتماعية والأسرية، الأدوار الدينية والتاريخية، الأدوار السياسية والوطنية المعاصرة، الأدوار المهنية، حقوق المرأة وقضاياها، والصفات الشخصية، وتكونت عينة الدراسة من كتب المطالعة والنصوص للصفوف الثامن، والتاسع، والعاشر تحليلاً كمياً وكيفياً، واعتمدت الباحثة الفكرة كوحدة للتحليل، وكشفت نتائج التحليل بشكل عام عن تركيز المحتوى على عرض الأدوار الاجتماعية والأسرية، وشكل هذا المحور النسبة الأعلى بين المكونات الخاصة بصورة المرأة وبلغت (٣٦,٢٥%)، ثم المحور الخاص بصفات المرأة وشخصيتها بنسبة بلغت (٢٢,١١%)، ثم الأدوار الدينية والتاريخية بنسبة (١٣,٨٨%)، تلتها الأدوار المهنية بنسبة (١١,٣١%)، وحقوق وقضايا المرأة بنسبة (٨,٤٧%)، وأخيراً الأدوار السياسية والوطنية المعاصرة بنسبة (٧,٧١%)، وكشفت تلك النتائج عن عدم تضمين محتوى الكتب للعديد من أدوار المرأة بشكل عام، والاهتمام بدرجة أقل بالأدوار السياسية، والوطني، والمهنية للمرأة الفلسطينية المعاصرة، وعدم التركيز على حقوق المرأة وقضاياها، وبعد الانتهاء من تحليل الكتب قدمت الباحثة تصوراً مقترحاً بهدف تعزيز صورة المرأة في محتوى كتب اللغة العربية.

وهدفت دراسة أميني وبيراندیج (Amini & Birandiji: 2012) الكشف عن مدى التحيز القائم على أساس النوع الاجتماعي في الكتب المعدة لتدريس اللغة الانجليزية في المدارس الثانوية في إيران، وتكونت عينة الدراسة من كتب اللغة الإنجليزية للصفين الثاني والثالث الثانوي، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لتحليل محتوى الكتب، ولهذا الغرض أعد الباحثان قائمة مكونة من خمسة محاور شملت: ظهور الذكور، والإناث في النصوص والرسوم، وترتيب تقديم الذكور والإناث في

الجمل، واستخدام الصيغ المذكرة للحديث عن الذكور والإناث معاً، والمهن التي يمارسها كلا الجنسين، وكذلك الأنشطة الواردة في النصوص أو عبر الرسوم التوضيحية، **و**أظهرت نتائج الدراسة أن التحيز لا يزال ظاهراً بوضوح في تلك الكتب، ويتضح هذا في النسبة المتدنية لظهور النساء في النصوص، والرسوم، وتقديم كتابة أسماء أو ضمائر الذكور على الإناث في الجمل، يظهر التحيز بشكل أوضح في المهن، والوظائف المسندة للمرأة في المحتوى و التي تدور حول عملها بالتعليم أو التمريض، وكذلك الأنشطة التي تخصص نسبة ضئيلة منها للنساء.

كما قام يانج (Yang: 2011) بدراسة استهدفت معرفة ما إذا كانت الصورة النمطية الجنسوية والتحيز الجنسوي ما زال سائداً في سلسلة كتب اللغة الإنجليزية للصف الأول الابتدائي في هونج كونج، واستخدم الباحث منهج تحليل المحتوى، وأعد قائمة تناولت الشخصيات الواردة في المحتوى (ذكور- إناث) حسب الأسماء والصور والضمائر، العلاقات الأسرية، الأدوار المهنية، الأنشطة التي يمارسها الذكور والإناث، الصفات، ترتيب كتابة الأسماء والضمائر في الجمل الواردة في محتوى الكتب، وأوضحت النتائج أن كلاً من الذكور والإناث ممثلين بشكل متساوٍ في المحتوى، وكذلك الحال عند الحديث عن المشاركة في الأنشطة، وتبدو صورة الإناث أكثر وضوحاً في الرسوم التوضيحية، وبالرغم من أنه يتم ذكر أسماء الذكور أولاً في الجمل التي يرد فيها أسماء لكلا الجنسين ؛ فإن تلك الكتب تخلصت مما كان سائداً في الكتب السابقة من هيمنة الأدوار الذكورية.

وهدفت دراسة خورشيد وآخرون (**Kurshid & Others: 2010**) إلى تحديد تمثيل صورة المرأة في الكتب المقررة للغة الإنجليزية والأوردية في الصفين التاسع والعاشر في باكستان، واستخدم الباحثون المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم تحليل الكتب كمياً وكيفياً، وأعدوا لهذا الغرض قائمة شملت عدداً من المحاور منها :الشخصيات الواردة في المحتوى (ذكور- إناث) موضوع الدرس، المهن المسندة للشخصيات حسب الجنس، وكذلك الحال بالنسبة للأنشطة، والصورة النمطية من خلال الصفات الشخصية للذكور والإناث، وأظهرت نتائج الدراسة أن تمثيل المرأة يأتي بصورة متدنية، وتُنسب الأعمال الجليلة والكبرى للرجل الذي يظهر عادة في صور القوة ،والسيادة على عكس المرأة التي تأتي صورتها كشخصية تابعة، وفي مهن وأنشطة محددة.

كما قامت السرابي (٢٠١٠) بدراسة استهدفت التعرف إلى صورة المرأة في الكتب المدرسية الأردنية، ومقارنة الدور الذي تحتله المرأة مقارنة بالرجل، واختارت الباحث الكتب المدرسية التالية: اللغة العربية، التربية الوطنية والمدنية، والتربية الاجتماعية، والعلوم، والرياضيات للصفين الأول والسادس الأساسيين، مستخدمة منهج تحليل المحتوى نوعا وكما، والفكرة كوحدة للتحليل، وأعدت لذلك جداول للمقارنة الإحصائية لعدد شخصيات الإناث بالنسبة للذكور في العناوين والصور والنصوص التي تتضمنها الكتب المدرسية، وقد أظهرت النتائج أن صورة المرأة تابعة بالدرجة الأولى مقارنة بصورة الرجل التي تبدو مستقلة، واحتلت المرأة الوظائف التقليدية المحددة بينما احتل الرجل الوظائف الرئيسية المتعددة، وتجاهلت الأعمال الأدبية والعلمية والفلسفية والبطولية للمرأة في حين ظهر دور الرجل واضحا في هذه المجالات، ولم يتم تفعيل اللغة بصورة جندرية محايدة ومنهجية.

وأجرى إسين (**Esen: 2007**) دراسة استهدفت تحليل الكتب الصادرة في تركيا في إطار عملية الإصلاح التربوي، وذلك في ضوء تمثيل النوع الاجتماعي في تلك الكتب، وتكونت عينة الدراسة من (١٣) كتاباً من كتب اللغة التركية واللغة الإنجليزية وكتب الدراسات الحياتية، والدراسات الاجتماعية، واستخدمت الباحثة المنهج التحليلي بشقيه الكمي والكيفي، حيث أعدت جداول تضمنت المحاور التالية: الأدوار التقليدية للنساء، اشتراك الرجال في العناية بالأطفال، النساء والرجال في أماكن العمل، نساء في أماكن خارج العمل والمنزل، رجال يؤدون مهام منزلية، نساء ورجال في مواقع السلطة، كما قامت الباحثة بالتحليل الكيفي لبعض النقاط التي لم يتضمنها التحليل الكمي ومنها: عدم المساواة في الأدوار الاجتماعية، السيطرة الأبوية في المنزل، والتمييز بين الجنسين في ممارسة الأنشطة، وأوضحت نتائج الدراسة أن الكتب المعدة حديثاً لا تختلف عن سابقتها فيما يتعلق بقضايا النوع الاجتماعي، وأن تلك الكتب لا تتضمن القيم المتعلقة بمساواة النوع الاجتماعي، وتفتقد إلى غرس الوعي لدى الطلبة بتلك القضايا..

وأجرت العسالي (٢٠٠٦) دراسة استهدفت التعرف إلى صورة المرأة وكيفية تناولها في كتب التربية المدنية لصفوف السابع، والثامن، والتاسع الأساسي في المنهاج الفلسطيني، واستخدمت الباحث منهج تحليل المحتوى حيث قامت بتصميم جداول تتضمن عدة محاور وهي :المرأة والأسرة، واختيار العمل والمساواة في تقلد الوظائف بين النوعين، والمساواة في التربية والتعليم، وحق المرأة في المشاركة السياسية، وتضمن الجدول تفصيلا للتكرارات الواردة على كل محور، وجدول يوضح المهن الواردة في تلك الكتب وتوزيعها بين النوعين، وتم تحليل المحتوى بما يتضمن من مفاهيم ورسوم وأنشطة وخبرات وتقويم وفقا للمحاور المحددة، وأظهرت نتائج الدراسة أن المرأة كانت ممثلة ولكن بشكل عشوائي، وغير منهجي في منهاج التربية المدنية للصف السابع وحتى التاسع الأساسي.

وهدفت دراسة ملك وآخرون (٢٠٠٤) التعرف إلى مدى تواتر ظهور صورة المرأة من صور، ورسومات، وعبارات واردة في كتب اللغة العربية بالمرحلة الأساسية الأولى في الكويت مقارنة بالرجال كما هدفت إلى رصد عام للمضامين التربوية المتعلقة بعمل المرأة في المجتمع لتنميته وتحديثه، واستخدم الباحثون منهج تحليل المحتوى كما وكيفا حيث قاموا بتصميم جداول لجمع المعلومات المطلوبة الخاصة بمتابعة أعمال المرأة استنادا لحساب تكرار الصور، واللوحات، والعبارات المعبرة عن الوظائف، وقاموا بتحليل الصور، والكلمات، وتقويم مدلولاتها في تربية المرأة للمشاركة الفعالة للعمل في داخل المنزل، وخارجه، وإحصاء أعداد المشاركين في التأليف، والتعديل وإعداد الصور، والرسومات، والأشخاص ورصد أهم الوظائف في صور ورسومات وكلمات كتب اللغة العربية. وأظهرت النتائج أن نسبة الذكور الذين شاركوا في تأليف وتعديل الكتب تصل إلى نسبة (٦١%) في حين كانت نسبة الإناث (٣٩%)، وقد استحوذ الذكور على نسبة (١٠٠%) في إعداد الصور والرسومات، كما أن ثلثي المضامين التربوية في الصور، والعبارات تخاطب الذكور، وتركز عليهم أكثر من الإناث، كذلك أوضحت الدراسة أن نسبة مشاركة الذكور في صور الغلاف (٥٦%) بينما نسبة الإناث (٤٤%)، ومن أبرز نتائج الدراسة ظهور دور الرجل الجوهري في مختلف مناشط تنمية المجتمع، بينما ظهر دور المرأة ثانويا في كثير من الميادين، كما أظهرت الدراسة أن المناهج الدراسية الحالية لا تشجع الفتيات على التعرف إلى الوظائف المتنوعة ليصبحن عالمات في الدين، والفن، والأدب العربي، والهندسة، وظلت صورة المرأة التقليدية المحدودة في البيت كأم، وفي المدرسة كمعلمة ، وفي المستشفى كطبيبة مهيمنة على الكتب موضع الدراسة.

وأجرت نذر(٢٠٠١) دراسة استهدفت التعرف إلى ملامح صورة المرأة والطفل في كتب المرحلتين الأساسية الأولى، والمتوسطة، والقيم الخاصة بصورتيهما في الكتب موضع الدراسة، واستخدمت الباحثة منهج تحليل المحتوى كما وكيفا، وكانت عينة الدراسة عبارة عن ثلاثة عشر كتابا وهي: كتاب لغتي العربية بقسميه الأول والثاني، وكتاب التدريبات النحوية للصف الثالث الابتدائي، وكتاب اللغة العربية، وكتاب وطني الكويت للصف الرابع الابتدائي ،وكتاب لغتي العربية بقسميه الأول والثاني، وكتاب التدريبات النحوية، وكتاب الكويت والخليج العربي للصف الأول المتوسط، وكتابا اللغة العربية الأول والثاني، وكتاب التدريبات النحوية، وكتاب الوطن العربي للصف الثاني المتوسط ، وأوضحت نتائج الدراسة أن الموضوعات التي اتصلت بالمرأة تمثل ربع كتب التعليم الابتدائي، وعشر كتب التعليم المتوسط، وشكلت صور المرأة (٩,٧%)، و(٦,٣%) في المرحلتين الأساسية الأولى والمتوسطة على الترتيب، كما أثبتت الباحثة أن الأمومة هو الدور الذي تركز عليه الكتب المدروسة يليها دورها المهني المتمثل في المعلمة، والطبيبة، وقد تجاهلت الكتب باقي المهن التي تشغلها المرأة، وقد جاءت القيم الخاصة بالتنشئة الاجتماعية، والمشاركة المجتمعية الخاصة بالمرأة في قائمة الصدارة بين القيم.

تعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة ذات العلاقة يتضح أنها تنوعت بين العربية والأجنبية، وقد أجريت في الفترة الزمنية ٢٠٠١-٢٠١٢م ، واتفقت جميعها في الهدف وهو الكشف عن صورة المرأة في المناهج الدراسية، كما اتفقت في استخدامها للمنهج الوصفي وتحليل المضمون، والأساليب الإحصائية المستخدمة، واختلفت في مكان الدراسة، وفي العينة أي الكتب المدرسية والمراحل التي

أجريت عليها الدراسة، وخلصت نتائج معظم الدراسات إلى الصورة التقليدية للمرأة حيث تم التركيز على دورها كأم، وربة بيت، ومعلمة وممرضة، وغيابها عن مجالات كثيرة كالهندسة، والفلك، والسياسة، والتنمية، والإنتاج، فالتحيز للرجل في المناهج الدراسية يبدو واضحا من خلال ما أثبتته الدراسات السابقة .

- تميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في تناولها لصورة المرأة في كتب اللغة العربية الجزأين الأول والثاني لصفوف المرحلة الأساسية الأولى من الصف الأول إلى السادس الابتدائي.
- استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في إعداد الإطار النظري، وبناء أداة الدراسة التي تناسب موضوع الدراسة والمنهج المستخدم، واختيار المعالجات الإحصائية المناسبة.

مشكلة الدراسة:

تتمثل في السؤال الرئيسي التالي:

ما صورة المرأة في كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية الأولى في فلسطين؟

ويتفرع عن السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية:

١. ما صورة المرأة التي يعكسها محتوى كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية الأولى في فلسطين؟
٢. ما نسبة مشاركة المرأة في تأليف كتب اللغة العربية ونصوصها للمرحلة الأساسية الأولى مقارنة بالرجل؟
٣. ما نسبة ظهور المرأة في صور كتب اللغة العربية وموضوعاتها للمرحلة الأساسية الأولى مقارنة بالرجل؟

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة لتحقيق أهدافها من خلال التعرف إلى:

١. صورة المرأة التي يعكسها محتوى كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية الأولى في فلسطين.
٢. نسبة مشاركة المرأة في تأليف كتب اللغة العربية ونصوصها للمرحلة الأساسية الأولى مقارنة بالرجل.
٣. نسبة ظهور المرأة في صور كتب اللغة العربية وموضوعاتها للمرحلة الأساسية الأولى مقارنة بالرجل.

أهمية الدراسة:

تكتسب الدراسة أهميتها مما يلي:

١. من الممكن أن تساعد مُعدِّي مباحث اللغة العربية بمختلف مستوياتها على ضرورة تضمين مناهج اللغة العربية لصورة المرأة بأبعادها المختلفة.
٢. قد تلفت انتباه مُصممي المناهج ومُطوريها بشكل عام إلى ضرورة تعزيز دور المرأة في المناهج.
٣. قد تشكل نتائج الدراسة إضاءة لذوي الاهتمام بالقضايا الاجتماعية بشكل عام، وقضايا المرأة بشكل خاص.
٤. قد تفتح المجال لدراسات أخرى في هذا الموضوع.

حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة الحالية مكانياً **على** فلسطين، وزمانياً **على** الفصل الأول من العام (2014-2015)، وموضوعياً على صورة المرأة في مضمون كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية الأولى.

مصطلحات الدراسة الإجرائية:

- **صورة المرأة:** هو كل ما يتصل بها من أدوار: اجتماعية وأسرية، ودينية وتاريخية، وسياسية ووطنية، ومهنية، إلى جانب صفاتها الشخصية، ومدى مشاركتها في تأليف كتب لغتنا الجميلة ونصوصها، ونسبة ظهورها في صور وموضوعات وشخصيات الكتب مقارنة بالرجل.
- **كتب اللغة العربية** محتوى منهاج اللغة العربية المحدد بالكتاب المدرسي المُسمَّى لُغتنا الجميلة المقرر على المرحلة الأساسية الأولى، والصادر عن وزارة التربية والتعليم الفلسطينية للعام الدراسي 2014-2015.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة أسلوب تحليل المحتوى، وهو من أساليب البحث العلمي التي تندرج تحت منهج البحث الوصفي (الهاشمي وعطية، 175:2009) ويقوم المنهج الوصفي كما يعرفه عبيدات وآخرون (٢٠٠٢: ١٧٤) على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع ووصفها وصفاً دقيقا والتعبير عنها تعبيرا كيفيا أو كميا.

مجتمع الدراسة وعينته:

يتكون مجتمع الدراسة وعينته من كتب لغتنا الجميلة المقررة على المرحلة الأساسية الأولى من الصف الأول إلى الصف الرابع الأساسي في فلسطين، وعددُها ثمانية كتب بواقع كتابين (جزأين) لكل صف، وتحتوي هذه الكتب على (٩٨) درسا، وهي عينة قصدية، ويرجع السبب في اختيار مقرر اللغة العربية إلى حقيقة أن نصوصه عادة ما تكون عامة، ومستقاة من مختلف الميادين؛ فقد تكون دينية، أو تاريخية، أو علمية، أو جغرافية، أو وطنية، أو مدنية، أو رياضية، أو مهنية، بالإضافة إلى كونها مادة أساسية في المنهاج تدرس في جميع المراحل والصفوف، وتشتمل على متوسط نسبته(26.2%) من مجموع حصص المواد الدراسية للمرحلة الأساسية الأولى وفق خطة المنهاج الفلسطيني، والعينة التي ستُجرى عليها هذه الدراسة موزعة على النحو التالي كما في جدول (١):

جدول (١)
عدد الدروس في الكتب موضع الدراسة

الصف الدراسي	عدد دروس الجزء الأول	عدد دروس الجزء الثاني	الإجمالي
الصف الأول	13	13	26
الصف الثاني	12	12	24
الصف الثالث	12	12	24
الصف الرابع	12	12	24
الإجمالي	**٤٩**	**٤٩**	**٩٨**

أداة الدراسة:

أعدَّ الباحث قائمة خاصة بصورة المرأة اشتملت على ستة محاور رئيسة وهي: الأدوار الاجتماعية والأسرية، والأدوار الدينية والتاريخية، الأدوار السياسية والوطنية، والأدوار الاقتصادية، والأدوار المهنية، وصفات المرأة وشخصيتها، وكل محور يتضمن عدد من فئات التصنيف .

وتكونت أداة الدراسة في صورتها النهائية من:

- جداول تتضمن المحاور الرئيسة، وكل محور يتضمن عدد من الفئات التصنيفية الخاصة به.
- جداول للتعرف على مدى مشاركة المرأة في تأليف الكتب بالمقارنة مع الرجل.
- جداول للتعرف على نسبة ظهور المرأة في صور الكتب وموضوعاتها بالمقارنة مع الرجل.

صدق الأداة:

للتحقق من صدق الاستبانة فقد تم عرضها بصورتها الأولية على (٨) من أساتذة الجامعات المختصين؛ وذلك بغرض معرفة ملاحظاتهم، واقتراحاتهم من حيث أهمية الفقرات، ومدى ارتباطها بالمحور الذي تم تصنيفها فيه، ومدى مناسبتها، ودقتها، وسلامة الصياغة اللغوية، وفي ضوء تلك الملاحظات والاقتراحات تم إجراء التعديلات اللازمة والوصول للصورة النهائية لأداة الدراسة.

ثبات الأداة:

للتحقق من ثبات الأداة تم استخدام معامل الثبات عبر الأفراد حيث اختار الباحث عشوائيا عينة استطلاعية مكونة من ثمانية دروس من عينة الدراسة قبل البدء في التحليل الموسع للعينة الكبيرة

موضع الدراسة، وتمثلت في الدرس الثالث من الكتب موضع الدراسة، واتفق مع زميل آخر لتحليل محتوى هذه الدروس وفق المحاور المحددة في الأداة، وبعد الانتهاء من عملية التحليل تم تفريغ النتائج، وحساب الثبات باستخدام معا ية، 2004: 226).

$$\text{معامل الثبات} = \frac{2(C12)}{C1 + C2}$$

حيث C 12 عدد الفئات المتفق عليها

C1 + C2 ، مجموع الفئات التي تم تحليلها، وجاءت النتائج كما هي موضحة في جدول (٢) :

جدول (٢)

نقاط الاتفاق بين المحللين (معامل الثبات عبر الأفراد)

المحور	المحلل الأول	المحلل الثاني	الاتفاق بين المحللين
مشاركة المرأة في تأليف نصوص كتب لغتنا الجميلة	2	2	2
تكرار صور المرأة	9	9	9
الموضوعات الخاصة بالمرأة	3	2	2
الأدوار الاجتماعية والأسرية	18	20	18
الأدوار الدينية والتاريخية	2	2	2
الأدوار السياسية والوطنية	1	1	1
الأدوار المهنية	9	10	9
الأدوار الاقتصادية	1	1	1
صفات المرأة وشخصيتها	16	9	9
الإجمالي	٦١	٥٦	٥٣
معامل الثبات			**%90.5**

يتضح من الجدول السابق أن معامل ثبات الأداة (90.5%) وهي نسبة ثبات مرتفعة، الأمر الذي يطمئن الباحث إلى تطبيقها، والجدول رقم (٣) يوضح محاور الأداة، وعدد الفقرات في كل محور والنسب المئوية لكل محور من تلك المحاور.

جدول (٣)

أداة الدراسة ومحاورها وعدد فقرات كل محور

محاور الأداة	عدد الفقرات	النسبة المئوية
الأدوار الاجتماعية والأسرية	٩	%١٥,٣
الأدوار الدينية والتاريخية	١٠	%١٧
الأدوار السياسية والوطنية	٧	%١١,٩
الأدوار المهنية	١٤	%٢٣,٧
الأدوار الاقتصادية	٢	%٣,٤
صفات المرأة وشخصيتها	١٧	%٢٨,٧
الإجمالي	**٥٩**	**%١٠٠**

إجراءات التحليل:

بعد إعداد أداة الدراسة بشكل نهائي وهي القائمة الخاصة بصورة المرأة، تم البدء في إجراءات تحليل محتوى الكتب واتبع الباحث الخطوات التالية:

هدف التحليل:

هدف تحليل الكتب المدرسية موضع الدراسة إلى التعرف إلى صورة المرأة بما تضمنه هذا المحتوى من أدوار مختلفة للمرأة، وما ناقشه من قضايا، وحقوق، وما عكَسَه هذا المحتوى من صفات شخصية للمرأة، ونسبة مشاركتها في التأليف ونسبة ظهورها في الصور مقارنة بالرجل، وذلك في ضوء القائمة المعدة لذلك.

عينة التحليل:

تمثلت عينة التحليل في جميع الموضوعات الواردة في كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية الأولى.

فئات التحليل:

تمثلت بالمحاور الواردة في القائمة الخاصة بصورة المرأة والتي تمثلها أدوار المرأة، وحقوقها، وصفاتها، ونسبة مشاركتها في التأليف، ونسبة ظهورها في الصور مقارنة بالرجل، أما فئات التحليل الجزئية فقد تمثلت بالفقرات الواردة في كل محور حسب ما ورد في القائمة.

وحدة التحليل:

اعتمدت الدراسة الصورة، والكلمة، والجملة، والفكرة الصريحة أو الضمنية كوحدة للتحليل في النص اللفظي والصور.

ضوابط عملية التحليل:

١. تمت عملية التحليل لكتب لغتنا الجميلة للمرحلة الأساسية الأولى حسب آخر طبعة أقرتها وزارة التربية والتعليم للعام الدراسي ٢٠١٤-٢٠١٥ .
٢. تمت عملية التحليل في ضوء القائمة الخاصة بمكونات صورة المرأة.
٣. تحليل جميع النصوص الواردة في الدروس، وما يتبعها من محفوظات وصور.
٤. اعتماد الكلمة، أو الجملة، أو الفكرة، أو الموضوع، أو الصورة كوحدة للتحليل.
٥. تم استثناء الصور المختلطة عند حساب تكرارات صور المرأة والرجل.

خطوات عملية التحليل:

١. قام الباحث بقراءة الدروس الواردة في كتب لغتنا الجميلة موضع الدراسة كل درس على حدة بشكل دقيق ومتعمق.
٢. تجزئة النصوص الواردة في كل درس إلى فقرات كاملة المعنى ذات دلالة محددة، وذلك بهدف التعرف إلى ما ورد في تلك الفقرة من مكونات لصورة المرأة.
٣. وضع علامة (×) في المكان الخاص بكل فقرة حسب ظهورها في الخانات المحددة لذلك في بطاقة التحليل.
٤. تفريغ نتائج التحليل الخاصة بكل كتاب في جدول خاص أُعد لهذا الغرض.
٥. تحليل المحتوى تحليلا كميا وكيفيا لصورة المرأة كما وردت في الكتب موضع الدراسة.

المعالجات الإحصائية:

تناولت المعالجات الإحصائية حساب التكرارات، والنسب المئوية، والرتب؛ لمعرفة توزيع المكونات الخاصة بصورة المرأة في الكتب موضع الدراسة.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول ونصه: ما صورة المرأة التي يعكسها محتوى كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية الأولى في فلسطين؟ وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب التكرارات، والنسب المئوية، والرتب والجدول رقم (٤) يوضح ذلك:

جدول(٤)

نتائج تحليل أدوار المرأة وصفاتها في محتوى كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية الأولى

أدوار المرأة		تكرارات الصفوف				النسب والرتب في المحور			المجموع حسب المحاور الخاصة بالأدوار		
الأدوار الاجتماعية و الأسرية		ك الصف١	ك الصف٢	ك الصف٣	ك الصف٤	م التكرارات	النسبة المئوية	الرتبة	مجموع التكرارات	النسب المئوية	الرتبة
١	الأم	١٠	١٣	٧	٤	٣٤	%16	١	57	%26.8	3
٢	الزوجة	٠	٢	١	٣	٦	%2.8	٣			
٣	الابنة	٤	٥	٢	١	١٢	%5.7	٢			
٤	الأخت	١	٠	٠	٠	١	%0.5	٥			
٥	الجدة	٠	٠	٠	٠	٠	%0	6			
٦	الجارة/الصديقة	٠	٠	٠	٠	0	%0	6			
٧	الحبيبة	٠	٠	٠	٠	0	%0	6			
٨	علاقات أخرى (زوجة أب/عمة...)	٠	١	١	٠	2	%0.9	٤			
٩	أرملة/مطلقة/فقيرة/مريضة/معاقة)	٠	٠	١	١	2	%0.9	4			
الإجمالي		**١٥**	**٢١**	**١٢**	**٩**	**57**	**%26.**				
الأدوار الدينية والتاريخية											
١	نساء ورد ذكرهن في القرآن	٠	٠	٠	٠	0	%0	٤	3	%1.4	٦
٢	أمهات المؤمنين	٠	٠	٠	٠	0	%0	٤			
٣	نساء صحابيات	٠	١	٠	٠	1	%0.5	1			
٤	راوية للحديث / فقيهة / داعية	٠	٠	٠	٠	0	%0	٤			
٥	امرأة مؤمنة عابدة	١	٠	٠	٠	1	%0.5	١			
٦	مجاهدة مشاركة في الغزو والقتال	٠	٠	٠	٠	0	%0	٤			
٧	شريكة في بناء الحضارة	٠	٠	٠	٠	0	%0	٤			
٨	نساء أعلام في تاريخ العرب قبل	٠	٠	٠	١	١	%0.4	٣			
٩	نساء أعلام في التاريخ المعاصر	٠	٠	٠	٠	0	%0	٤			
١٠	ألقاب مشهورة للنساء	٠	٠	٠	٠	0	%0	٤			
الإجمالي		**١**	**١**	**٠**	**١**	**٣**	**%1.4**				
الأدوار السياسية والوطنية											
١	نساء تولين الحكم أو مهام قيادية	٠	٠	٠	٠	0	%0	5	12	%5.7	4
٢	نساء شاركن في العمل السياسي	١	٢	١	١	٥	%2.2	١			
٣	امرأة مقاومة للاحتلال	١	١	٠	٠	٢	%0.9	3			
٤	امرأة صامدة متمسكة بأرضها	٠	١	٠	٠	1	%0.4	5			
٥	المرأة كرمز للأرض أو الوطن	٠	٠	٠	٠	0	%0	5			
٦	الشهيدة أو الأسيرة	١	٠	١	١	٣	%1.3	2			
٧	أم أو زوجة شهيد /أسير	٠	٢	٠	٠	2	%0.9	٣			
الإجمالي		**٣**	**٦**	**١**	**٢**	**١٢**	**%5.7**				
الأدوار المهنية											
١	معلمة	٨	٧	٢	١	١٨	%8.6	٢			
٢	طالبة	٨	٩	٣	١	٢١	%10	١			
٣	مديرة	٢	١	٠	٠	٣	%1.5	4			
٤	طبيبة	٠	٠	٠	١	١	%0.4	5			

٥	ممرضة	٠	١	٠	٠	١	%0.4	5	٦٠	%28.3	٢
٦	موظفة – عاملة في مصنع	٠	١	٠	٠	١	%0.4	5			
٧	مهندسة	٠	٠	١	٠	١	%0.4	5			
٨	تعمل في الأراضي الزراعية	٤	٦	٢	٠	12	%5.8	٣			
٩	أمينة مكتبة	٠	٠	٠	٠	٠	%0	١١			
١٠	محامية	٠	٠	٠	٠	٠	%0	١١			
١١	جارية- خادمة	٠	٠	٠	٠	٠	%0	١١			
١٢	أديبة – شاعرة	٠	٠	٠	٠	٠	%0	١١			
١٣	خياطة	٠	٠	١	٠	١	%0.4	٥			
١٤	مهن أخرى	٠	٠	٠	١	١	%0.4	٥			
الإجمالي		**٢٢**	**٢٥**	**٩**	**٤**	**٦٠**	**%28.**				
الأدوار الاقتصادية											
١	منتجة تساهم في عملية التنمية	٠	١	١	٠	٢	%0.9	٢	٦	%2.8	٥
٢	مستهلكة	٠	١	٢	١	٤	%1.9	١			
الإجمالي		٠	**٢**	**٣**	**١**	**٦**	**%2.8**				
صفات المرأة وشخصيتها											
١	التضحية ونكران الذات	٠	٠	١	١	٢	%0.9	٧	74	%35	١
٢	الحنان	٠	٢	٠	٠	٢	%0.9	٧			
٣	الصبر والتحمل	٠	٠	٠	٠	٠	%0	١٥			
٤	الحياء	٠	٠	٠	٠	٠	%0	١٥			
٥	الطموح	٠	١	٠	٠	١	%0.5	٩			
٦	تحمل المسؤولية	٢	٢	١	١	٦	%2.9	3			
٧	حب استطلاع ومعرفة /مثقفة	١	١	٢	٠	٤	%2	٥			
٨	الشجاعة والقوة	٠	١	٠	١	٢	%0.9	٧			
٩	الخوف والضعف	١	٠	١	١	٣	%1.5	٦			
١٠	الذكاء والفطنة	٢	٣	١	٠	٦	%2.8	٤			
١١	الحكمة والخبرة	١	١	٠	٠	٢	%0.9	٧			
١٢	ساذجة محدودة التفكير	٠	٠	٠	١	١	%0.5	١٤			
١٣	مشاركة في صنع القرار	٠	٠	٠	٠	٠	%0	١٥			
١٤	تمارس نشاطات ترفيهية أو	٨	٦	٣	٢	١٩	%9	٢			
١٥	حزينة وباكية	٠	١	٠	٠	١	%0.5	١٤			
١٦	تقوم بسلوك سيء	٠	١	١	٠	٢	%0.9	٧			
١٧	تقوم بسلوك جيد	٦	٥	٨	٤	٢٣	%10.9	١			
الإجمالي		**٢١**	**٢٤**	**١٨**	**١١**	**٧٤**	**%35**		**٢١٢**	**%١٠٠**	

يتضح من الجدول السابق أن محور صفات المرأة وشخصيتها على الرتبة الأولى بين المحاور بنسبة (٣٥%)، حيث حصلت صفة (القيام بسلوك جيد) على الرتبة الأولى في المحور بنسبة (١٠,٩%)، وحصلت صفة (ممارسة الأنشطة الترفيهية أو الرياضية)، على الرتبة الثانية بنسبة (٩%)، بينما حصلت صفة (تحمل المسؤولية) على الرتبة الثالثة بنسبة (٢,٩%)، وحصلت صفة (الذكاء والفطنة) على الرتبة الرابعة بنسبة (2.8%) بينما غابت صفات الصبر والتحمل، والحياء، والمشاركة في صنع القرار، وهي من أهم صفات المرأة الفلسطينية ويعزو الباحث ذلك إلى طبيعة المرحلة النمائية للحلقة الأولى من التعليم الابتدائي، وكثرة الأدوار التي تقوم بها المرأة بما لا يسمح بإدراجها في هذه المرحلة.

وحصل محور الأدوار المهنية على الرتبة الثانية بين المحاور بنسبة (٢٨,٣%)، حيث حصلت مهنة الطالبة على الرتبة الأولى في المحور بنسبة (١٠%)، وحصلت مهنة المعلمة على الرتبة الثانية بنسبة (٨,٦%)، وحصلت مهنة العمل في الأراضي الزراعية على الرتبة الثالثة بنسبة (٥,٨%)،

بينما غابت أدوار المحامية، والأديبة، والجارية، ويرى الباحث أن هذا مُطابق للواقع ويتفق مع تقاليد المجتمع الذي يفضل لبناته مهنة التعليم عن بقية المهن، ويعزز فكرة التمسك بالأرض، ومقاومة الاحتلال من خلال مشاركة المرأة في الأعمال الزراعية.

وحصل محور الأدوار الاجتماعية والأسرية على الرتبة الثالثة بنسبة مئوية (٢٦,٨%)، حيث حصل دور (الأم) على الرتبة الأولى في المحور بنسبة (١٦%)، بينما حصل دور (الابنة) على الرتبة الثانية بنسبة (٥,٧%)، وحصل دور(الزوجة) على الرتبة الثالثة بنسبة (٢,٨%)، كما اتضح غياب دور الجدة، والجارة والصديقة، والأرملة، وغير ذلك من الأدوار الاجتماعية، والأسرية عن كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية الأولى، ويعود ذلك إلى ارتباط الطفل في هذه المرحلة بالأسرة التي تتكون من الأم، والزوجة، والابنة أكثر من غيرها من الأشخاص وزيادة حاجة الطفل لها في الرعاية والحنان.

كما حصل محور الأدوار السياسية والوطنية على الرتبة الرابعة بين المحاور بنسبة (٥,٧%)، حيث حصلت الأدوار (نساء شاركن في العمل السياسي، وامرأة مقاومة للاحتلال،) على الرتبة الأولى مكررة في المحور بنسبة (٢,٢%)، وحصل دور (الشهيدة أو الأسيرة) على الرتبة الثانية بنسبة (1.3%)، بينما حصل دور (امرأة مقاومة للاحتلال)على الرتبة الثالثة بنسبة (0.9%)، وهي نسبة ضئيلة جدا بالمقارنة مع واقع مشاركتها الوطنية، ويعزو الباحث ذلك إلى تفوق نسبة مشاركة الرجل في المجال السياسي، والوطني عن المرأة، فالجهاد، والنضال، وخوض المعارك من مهام الرجال في الدرجة الأولى، ورغم ذلك شاركت المرأة في هذا المجال.

وحصل محور الأدوار الاقتصادية على الرتبة الخامسة بين المحاور بنسبة (٢,٨%) حيث جاءت المرأة في دور المستهلكة بنسبة(١,٩%) وجاءت في دور المنتجة بنسبة (0.9%)، فالتركيز على دور المرأة الاقتصادي جاء ضئيلا كغيره من الأدوار، ويعزو الباحث إبعاد المرأة عن هذا المجال إلى النظرة التقليدية المتوارثة للفرق بين الرجل والمرأة ، فالرجل يعمل في الخارج والمرأة تعمل في البيت، ففي كتب هذه الحلقة جاءت منتجة في دور الفتاة التي تربي الدجاج في بيتها وتعلفه ثم تجمع البيض الذي تنتجه، وباقي الأدوار الاقتصادية جاءت مستهلكة كشراء هدية للأم.

وحصل محور الأدوار الدينية والتاريخية على الرتبة السادسة والأخيرة بنسبة ضئيلة بلغت (١,٤%) تمثلت في فاطمة الزهراء في الحديث الشريف الذي تحدث عن عقوبة السارق، وفي دور الأم الداعية لأبنائها فقط، بينما غابت جميع أدوار المرأة التاريخية والدينية في العصر القديم، والإسلامي، والمعاصر، ويعزو الباحث ذلك إلى صغر عمر الطفل، فضلاً عن إشغال الكتب بموضوعات أخرى؛ حيث لم تُلقِ الضوء على هذا الدور الهام للمرأة.

تعقيب عام على نتائج السؤال الأول:

يعرض الباحث فيما يلي النتائج الإجمالية لتحليل محتوى الكتب موضع الدراسة، وذلك بذكر التكرارات لكل محور على حدة في كل حلقة، ثم إجمالي تلك التكرارات، والنسب المئوية الإجمالية التي يشكلها كل محور في تلك الكتب مجتمعة، والجدول رقم (٥) يوضح ذلك.

جدول (٥)

النتائج الإجمالية لتحليل صورة المرأة في كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية الأولى

محاور الأداة	مجموع التكرارات	النسبة المئوية	الرتبة
الأدوار الاجتماعية والأسرية	٥٧	%26.8	٣
الأدوار الدينية والتاريخية	٣	%١,٤	٦
الأدوار السياسية والوطنية	١٢	%5.7	٤
الأدوار المهنية	٦٠	%28.3	٢
الأدوار الاقتصادية	٦	%٢,٨	٥
صفات المرأة وشخصيتها	٧٤	%35	١

الإجمالي	**212**	**١٠٠%**	

يتضح من الجدول السابق أن محور صفات المرأة وشخصيتها تأتي في مقدمة صورة المرأة في كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية الأولى بنسبة مئوية (٣٥%)، حيث جاءت تلك الصفات في مجملها صفات إيجابية، وذلك بخلاف ما خلُصت إليه دراسة السرابي (٢٠١٠) التي رأت أن الصفات الواردة في محتوى الكتب المدرسية الأردنية في مجملها صفات سلبية، وحصل محور الأدوار المهنية للمرأة على الرتبة الثانية بنسبة مئوية (28.3%) وأشار معظمها إلى دور الطالبة، والمعلمة، والمرأة التي تعمل في الأراضي الزراعية، وهذا يتفق مع نتائج دراسة أميني وبيراندیج (Amini & Birandiji: 2012)، ودراسة نذر (٢٠٠١) التي أثبتت أن الأمومة هي الدور الذي تركز عليه الكتب الدراسية، يليها الدور المهني المتمثل في المعلمة، والطبيبة.

وحصل محور الأدوار الاجتماعية على الرتبة الثالثة بنسبة مئوية (26.8%) حيث كانت صورة الأم، والابنة، والزوجة حاضرة في كتب المرحلة الأساسية الأولى، واتفقت هذه النتائج مع العديد من الدراسات منها: دراسة الأغا (٢٠١٢)، ودراسة العسالي (٢٠٠٦)، كما حصل محور الأدوار السياسية والوطنية، ومحور الأدوار الاقتصادية، ومحور الأدوار الدينية والتاريخية على الرتب الرابعة والخامسة والسادسة على الترتيب بنسب مئوية (5.7%، ٢,٨%، 1.4%)، وهي نسب متدنية ولا يمكن اعتبار ما ورد في هذه الكتب يمثل حضور المرأة في المجال المهني المعاصر سواء في فلسطين أو خارجها، كما اتفقت نتائج الدراسة الإجمالية مع نتائج دراسة خورشيد وآخرون (Kurshid & Others: 2010) التي أوضحت أن تمثيل المرأة يأتي بصورة متدنية، وتأتي صورتها كشخصية تابعة، وفي مهن وأنشطة محددة، ودراسة إسين (Esen: 2007) التي أوضحت أن كتب اللغة الإنجليزية لا تتضمن القيم المتعلقة بمساواة النوع الاجتماعي، كما تتعارض النتائج الحالية مع دراسة يانج (Yang: 2011) التي أظهرت تساوياً بين الذكور والإناث في المحتوى الدراسي.

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني ونصه: ما نسبة مشاركة المرأة في تأليف كتب اللغة العربية ونصوصها للمرحلة الأساسية الأولى مقارنة بالرجل؟

للإجابة عن السؤال تم استخدام التكرارات، والنسب المئوية، والجدول رقم (٦) يوضح ذلك:

جدول (٦)

نتائج مقارنة المرأة بالرجل في المشاركة في تأليف كتب لغتنا الجميلة ونصوصها

الصف الدراسي	تكرارات الرجل	النسبة المئوية	تكرارات المرأة	النسبة المئوية
الصف الاول	٤٧	%22.9	20	%9.7
الصف الثاني	36	%17.6	13	%6.3
الصف الثالث	٣٠	%14.6	١٠	%5
الصف الرابع	٣٦	%17.6	١٣	%6.3
الإجمالي	149	%72.7	56	%27.3

يتضح من الجدول السابق أن عدد الإناث المشاركات في تأليف كتب لغتنا الجميلة ونصوصها منخفض مقارنة بالرجل، فنسبة مشاركة المرأة في تأليف كتب المرحلة الأساسية الأولى تنخفض إلى (27.3%)، بينما ترتفع نسبة مشاركة الرجل لتصل إلى (72.7%)، ففي الصف الأول شاركت المرأة في تأليف كتب اللغة العربية بنسبة (٩,٧%) مقابل (22.9%) للرجل، وشاركت في الصف الثاني بنسبة (6.3%) مقابل (17.6%) للرجل، وشاركت في الصف الثالث بنسبة (5%) مقابل (14.6%) للرجل، وشاركت في الصف الرابع بنسبة (6.3%) مقابل (17.6%) للرجل، وهنا يبدو التحيز للرجل في مجال التأليف واضحا، ويعزو الباحث ذلك للاتجاهات الاجتماعية، ونظام القيم السائد في المجتمع الفلسطيني والذي يعتبر المجتمع ذكورياً، ويرفض منافسة المرأة للرجل، وهذا يتفق مع نتائج دراسة ملك وآخرون التي أوضحت أن نسبة الذكور الذين شاركوا في تأليف وتعديل الكتب تصل إلى نسبة

(٦١%)، في حين كانت نسبة الإناث (٣٩%)، وقد استحوذ الذكور على نسبة (١٠٠%) في إعداد الصور والرسومات.

النتائج المتعلقة بالإجابة عن الثالث ونصه: ما نسبة ظهور المرأة في صور كتب اللغة العربية وموضوعاتها للمرحلة الأساسية الأولى مقارنة بالرجل؟

للإجابة عن السؤال تم حساب التكرارات، والنسب المئوية، والجدول رقم (٧) يوضح ذلك:

جدول (٧)

نتائج مقارنة المرأة بالرجل في نسبة ظهورهما في صور كتب اللغة العربية وموضوعاتها للمرحلة الأساسية الأولى

الصف	الصور				الموضوعات			
	تكرار الرجل	النسبة المئوية	تكرار المرأة	النسبة المئوية	تكرار الرجل	النسبة المئوية	تكرار المرأة	النسبة المئوية
الأول	٤٨	%21.7	١٩	%8.6	4	%16	١	%4
الثاني	٦٦	%29.9	٢٥	%11.4	5	%20	١	%4
الثالث	١٨	%8.1	١٠	%4.5	٧	%٢٨	١	%4
الرابع	٢١	%9.5	14	%6.3	٥	%٢٠	١	%4
الإجمالي	**١٥٣**	**%69.2**	**68**	**%30.8**	**٢١**	**%84**	**٤**	**%16**

يتضح من الجدول السابق أن إجمالي نسبة ظهور المرأة في صور كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية الأولى (30.8%) مقابل (69.2%) للرجل، فظهرت في كتابيّ الصف الأول بنسبة (8.6%) في مقابل (21.7%) للرجل، كما ظهرت في كتابيّ الصف الثاني بنسبة (11.4%) مقابل (29.9%) للرجل، بينما ظهرت في كتابيّ الصف الثالث بنسبة (4.5%) مقابل (8.1%) للرجل، كما ظهرت في كتابيّ الصف الرابع بنسبة (6.3%) في مقابل (9.5%) للرجل، وهذا يتفق مع نتائج دراسة أميني وبيراندیج (Amini & Birandiji: 2012) التي أظهرت نسبة متدنية لظهور النساء في النصوص، والرسوم في محتوي كتب اللغة الإنجليزية للمرحلة الثانوية في إيران، ويعزو الباحث ذلك إلى كثرة المجالات التي يشغلها الرجل بالمقارنة مع المرأة، وتواجده خارج البيت أكثر من المرأة، وكثرة الأعمال التي يقوم بها الرجل في موضوعات هذه الكتب قياساً بالمرأة،

كما يتضح من الجدول أن نسبة الموضوعات الخاصة بالرجل في كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية الأولى جاءت بنسبة (٨٤%)، بينما جاءت نسبة الموضوعات الخاصة بالمرأة (١٦%)، فقد جاءت موضوعات المرأة في كل صف من الصفوف الأربعة بنسبة (4%) في مقابل (16%) للرجل في الصف الأول، و(20%) للصف الثاني، و(٢٨%) في الصف الثالث، و(20%) في الصف الرابع، وهو استمرار التحيز للرجل، وتتفق هذه النتائج مع دراسات كل من: ملك وآخرون (٢٠٠٤) التي أوضحت أن ثلثي المضامين التربوية في صور الكتب المدرسية، والعبارات تخاطب الذكور، وتركز عليهم أكثر من الإناث، وتظهر دور الرجل الجوهري في مختلف مناشط تنمية المجتمع، بينما تظهر دور المرأة ثانويا في كثير من الميادين.

ويعزو الباحث ذلك إلى أن المجتمع الفلسطيني ما زال محافظا على تلك العادات والتقاليد التي توارثها عن الأجداد؛ كون الرجل هو المحور الرئيس في البيت وخارجه، ورفضه التغيير، والاعتراف بدور المرأة المنافس له، وحصرها في دور الأم والزوجة والبيت.

توصيات الدراسة:

في ضوء نتائج الدراسة، يوصي الباحث بما يلي:

١. تركيز مؤلفي كتب اللغة العربية، ومطوريها على الأدوار المختلفة للمرأة الفلسطينية: المهنية، والسياسية، والوطنية، والتاريخية، والدينية، وعدم حصرها في الدور الاجتماعي فقط.
٢. تضمين الكتب الدراسية موضوعات تتعلق بحقوق المرأة المسلمة، وقضاياها الاجتماعية، والإنسانية، ودور الإسلام في إنصافها.
٣. إشراك شخصيات نسائية في عملية تأليف الكتب المدرسية وإعدادها للمرحلة الأساسية الأولى.
٤. عرض موضوعات تتناول المرأة بشكل عام، والمرأة الفلسطينية بشكل خاص بحيث تُسهم تلك النصوص في تعريف الطلبة بالإبداع الفكري والثقافي للمرأة العربية المعاصرة بشكل عام, والفلسطينية بشكل خاص.
٥. التركيز على الأدوار المختلفة للمرأة الفلسطينية: المهنية، والسياسية، والوطنية، والتاريخية، والدينية، وعدم حصرها في الدور الاجتماعي فقط.
٦. إجراء دراسات للتعرف على دور الكتب المدرسية في تعزيز اتجاهات الطلبة نحو دور المرأة في المجتمع الفلسطيني المعاصر.
٧. إجراء دراسات مماثلة في كتب المباحث الأخرى، ومنها كتب الدراسات الاجتماعية، وكتب التربية الدينية.

المراجع العربية :

١. ابحيص، حسن والصلاحات، سامي وعيتاني، مريم (2008). **معاناة المرأة الفلسطينية تحت الاحتلال الإسرائيلي**، بيروت، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات.
٢. الأستاذ، محمود وحماد، خليل (2010). واقع المأثوراتية في محتوى مناهج اللغة العربية في المرحلة الأساسية بفلسطين، **مجلة جامعة الأقصى سلسلة العلوم الإنسانية**، م 14 ، ع1 .
٣. الأغا، سناء رشدي (2012). **صورة المرأة في اللغة العربية بالمرحلة الأساسية العليا في فلسطين، دراسة تحليلية**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر: غزة .
٤. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (٢٠٠٦). **تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2005- نحو نهوض المرأة في الوطن العربي**، المطبعة الوطنية، عمان ، الأردن.
٥. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (٢٠١٣). **كتاب فلسطين الإحصائي السنوي**، رام الله، فلسطين.
٦. حمود، رفيقة (2006). **تعزيز صورة المرأة في المناهج الدراسية**، تونس :المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة.
٧. الحوامدة، محمد (2011). درجة تمثيل كتاب اللغة العربية للصف الثامن الأساسي في الأردن للأسس العقدية والفلسفية والنفسية والمعرفية والاجتماعية للمنهاج، **مجلة جامعة أم القرى للعلوم النفسية والتربوية**، مج٣، ع١، ٢٥٧- ٣٠٢.
٨. السرابي، سهام علي (٢٠١٠). صورة المرأة في الكتب المدرسية الأردنية، **مجلة جامعة دمشق**، مج٢٦، غ١+٢، ص ص ٤٦٣-٤٩٦.
٩. طايع، أنيس أحمد (٢٠٠٥). أدوار النوع الاجتماعي والقيم المتصلة بها في كتب التعليم الأساسي في الجمهورية اليمنية، **مجلة كلية التربية بأسيوط** - مصر، مج ٢١، ع٢، ص ص ١٠٧-١٣٧.
١٠. طعيمه، رشدي (٢٠٠٤). **تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية مفهومه- أسسه – استخدامه.** القاهرة: دار الفكر العربي.
١١. عبيدات ، ذوقان وعدس، عبد الرحمن وعبد الحق، كايد(2002). **البحث العلمي- مفهومه وأدواته وأساليبه**، عمان، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.
١٢. العجلة، مازن (٢٠١٢). المشاركة الاقتصادية للمرأة الفلسطينية – المؤشرات والمحددات، **مجلة جامعة الأزهر بغزة – سلسلة العلوم الإنسانية**، م١٤، ع١، ص ص ١٢٩-١٦٢.
١٣. العسالي ،علياء (٢٠٠٦). صورة المرأة في كتب التربية المدنية لصفوف السابع، والثامن، والتاسع الأساسي في المنهاج الفلسطيني، **مجلة النجاح للعلوم الإنسانية** ، مج ٢٠، ع٣ ، ص ص ٨٨٧-٨٥٥ .
١٤. الكندري، عبدالله(٢٠٠٢) . كتب اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية والقيم الموجهة بها في دولة الكويت، **مجلة مستقبل التربية العربية**، م ٨،ع ٢٤،ص ص٩٧- ١٢٨.

١٥. ملك، محمد واليعقوب، محمد والكندري، لطيفة (٢٠٠٤). صورة المرأة في كتب اللغة العربية في المرحلة الأساسية الأولى في دولة الكويت، **مؤتمر حقوق الإنسان التحديد- والتبديد (رؤى تربوية)** – مصر، ص ص ٣٠٦-٣٥٢.

١٦.نذر ، فاطمة (٢٠٠١). صورة المرأة والطفل في كتب المرحلتين الأساسية الأولى والمتوسطة بدولة الكويت، **مجلة التربية- جامعة الأزهر- مصر**،ع٩٦، ص ص ١-٤٤.

١٧. الهاشمي، عبدالرحمن وعطية، محسن (٢٠٠٩). **تحليل محتوى مناهج اللغة العربية :رؤية نظرية تطبيقية**، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع.

١٨.الهندي، نضال (١٩٩٥) **أضواء على نضال المرأة** الفلسطينية (١٩٠٣- ١٩٩٢)، عمان، دار الكرمل للنشر والتوزيع.

المراجع الأجنبية:

1. Amini, M., Birandiji, P.(2012). Gender Bias in The Iranian High School EFL Textbooks, ***English Language Teaching***, Vol. 5, No. 2.
٢. Esen, Y.(2007). Sexism In School Textbooks, ***Journal For Critical Education Policy Studies***, Vol. 5, No. 2.
٣. Kurshid, K., Gilani, I., Ali, S. (2010). A Study of The Representation of Female Image In The Textbook of English and Urdu at Secondary School Level, ***Pakistan Journal of Social Science***, Vol. 30, No.2.
4. Yang, C. (2011). Gender Stereotyping and Gender Discourse in a Hong Kong Primary English Textbook Series. **Virtual Library**, Retrieved from(www.biblotecavirtualut.sugam.edu).